

- روح القتال التي تحلق فوق نسب الرهان ، ولا تفهم المستحيل ، والصماء تجاه كل شيء عدا ضجيج المعركة . استدعى هانس وبيت إليه . كان كيساهما نحيلين ، ومع كيسه لم يستطع الشركاء الثلاثة أن يجمعوا معاً غير مائتي دولار . عند جزر حظوظهم ، كان هذا المبلغ كل رأسمالهم ، ومع ذلك فقد وضعوه مترددين ضد ستمائة ماثيوسون .

جرى فك وثاق فريق العشرة الكلاب ووضع (بك) ، بسرأجه الخاصة ، أمام الزلاجة . كان قد التقط عدوى الانفعال . وشعر أنه ، بشكل ما ، ينبغي أن يفعل شيئاً عظيماً لجون ثورنتون . تصاعدت همهمات الاعجاب بمظهره الممتاز . كان في أتم حال ، ليست عليه أوقية من اللحم الزائد ، وكانت المائة والخمسون الرطل التي يزنها مائة وخمسين رطلاً من الصلابة والفحولة . كان معطفه الفرائي يشع ببريق الحرير . وأسفل الرقبة ، عبر الكتفين ، كان شعر عنقه - عندما كان يسترخي طلباً للراحة - يقف ويبدو كأنه يرتفع مع كل حركة ، كما لو أن زيادة الحيوية تجعل كل شعرة منفردة حية وفاعلة . لم يعد الصدر العظيم والقائماتان الأماميتان الثقيلتان متناسب مع باقي الجسد ، حيث كانت العضلات تظهر في طيات شديدة تحت الجلد ، تحسس رجال تلك العضلات فأعلنوا أنها كالحديد ، فهبط الرهان إلى اثنين مقابل واحد .

وقال أحد أعضاء السلالة الأخيرة ، أحد ملوك مناجم الذهب الكبرى ، وهو يتوقف عن الكلام بين آونة وأخرى :

- « الله ، يا سيدي! الله ، يا سيدي! إنني أعرض لك ثمانمائة فيه ، يا سيدي ، قبل الاختبار . يا سيدي ، ثمانمائة كما هو تماماً » .

هز ثورنتون رأسه وتقدم إلى جانب (بك) . فاحتج ماثيوسون :

- « يجب أن تقف بعيداً عنه . لعب نظيف ، ومكان واسع » .

خيم على الجمهور صمت ، ولم يعد يسمع غير صوت المقامررين